

## سلاما يعراق



هاشم العقابي

## بائع الحرية

في هذا اليوم الحزين، الذي مازال يحمل رائحة الدم ومرارة الموت والدمار التي خلفها الخميس الأسود، مما يجعل من المستحيل ان تجد به رازونة للفرح بحجم أبرة وليس بابا، وجدت فرحة. فرحة لم تمن بها الحكومة، لأنها لا تعرف معنى الفرحة ولا الفرحة من الأساس. ولم يتكرم بها أي من أعضاء البرلمان الذين مسحوا آخر قطارة للحياة من جبينهم يوم انشغلوا بشراء مصفحات تحميمهم والشعب تنتشر أشلاء أبنائه هنا وهناك في يوم دام. من منحنى اياها هذا الصباح، مشكورا، طفل عراقي عمره ١٣ عاما فقط، اسمه أيمن شكر محمد

## طرائف رموز القمم التقليديين يغيها (الربيع العربي)

# مؤتمرات العرب.. مواقف ساخرة خلف الكواليس تتندر عليها الشعوب

□ عدنان أبو زيد

الصوت لم يتح له سماع الكلام كاملاً. وفي القمة نفسها، أثار العلم اللبناني الانتباه عندما فاجأ مندوب لبنان الدائم لدى الجامعة العربية السفير خالد زيادة، الجميع وهو يخرج علماً جديداً لبلاده من داخل جيب بدلته، وأصر على تغيير العلم الذي وضعته مراسم الجامعة، وسط دهشة الجميع، وكان المندوب اللبناني أضرع علماً يختلف في لون إطاره عن باقي الأعلام العربية الأخرى الموجودة أمام الملوك والرؤساء العرب.

### التوريث وعمليات التجميل

ومن ابرز ما شهدته قمة سرت تكرار إطلاق زغاريد السيدات داخل القاعة، ما استدعى تدخل رجال الأمن خصوصاً وان بعض الزعماء وضعا أصابعهم داخل أذانهم كتعبير عن استيائهم من حدة الأصوات التي كسرت هدوء القاعة. ولم يترك الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي اجتماع سرت يمر بهدوء حتى أصر على تقديم اعتذار باسم (الأمة العربية) لإفريقيا حيث ادعى ان العرب تركوا جياح القارة السمراء يموتون، في الوقت الذي انصرف اهتمام القادة العرب الى التوريث وعمليات التجميل بحسب القذافي، وكان من نتائج ذلك تفعيل دور الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية في تقديم العون الفني للدول الأفريقية واتخاذ ما يلزم لدعمه بهدف زيادة نشاطه.

### ملاسة بين زعيمين

وفي قمة سرت أيضاً تالاسن الرئيس السوري بشار الأسد مع الرئيس الفلسطيني، ونقل شهود عيان أن الأسد غادر الجلسة خلال اللقاء عباس كلمته التي قال فيها إن خيار السلام استراتيجي، فيما قال الأسد إن المقاومة أفضل من ثمن دعم خيار المفاوضات.

### قمة دمشق.. وشرة موسى

وفي قمة دمشق العام ٢٠٠٨، صرح وزير الخارجية الأردني صلاح الدين البشير بأنه مضطر للعودة إلى بيته في عمان كل ليلة لينام في بيته لغرب المسافة بين عمان ودمشق حيث قد ذلك أمراً ملغياً لانتهائه. وأظهر وزير الخارجية السوري وليد المعلم في المؤتمر الصحافي الافتتاحي لاجتماعات وزراء الخارجية على هامش قمة دمشق، قدرة لاقفة على استخدام عبارات وتركيب لغوية تنطوي على معالمان سياسية، فقد قال المعلم في عبارة (ملغية) لا تخلو من الإيحاء، بأنه يريد المحافظة على (شجرة موسى) تعليقاً على إجابة الأمين العام السابق للجامعة العربية (عمرو موسى)، على أحد الأمثلة.

### زيباري.. يضراً بالمقلوب

وتمكن مصور نكي أثناء قمة دمشق، من التقاط صورة لوزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري خلال الاجتماعات التحضيرية للقمة وهو يقرأ مطبوعة ملونة بالمقلوب أمام الكاميرا، ليليق أحد الصحافيين اللبنانيين بأن زيباري يملك قدرات

بكروك مكانا لتسويق بضاعته، نشرها موقع "دويتشه فيلهه" Deutsche Welle الألماني مرفقاً بصورته وسط السوق وقد احاط به جمع من النساء والفرح يعلو وجوههن بهذا الفتى المبشر بالحرية. الفكرة هي ان هذا الطفل قد انتهى الى صيد "الزرارير" ليضع واحدا منها في قفص وينادي على الناس: "هل من يشتري حريته بألف دينار؟". وحينما يقبل احدهم على تلبية نداءه تحرير "الزررور" الذي تم شرائه وإطلاق سراحه فوراً. ولكي يقبث صدقه وحسن نواياه، ومن أجل

الحكومة أو من الوعاظ في الجوامع والحسينيات. أجزم ان من أوحى له بها ضميره النقي. ضمير، رغم صغر سن صاحبه، أفضل نظرية الصراع من أجل البقاء التي ترى ان الجوع والفقر الذي يندثر الإنسان بالموث يدفعه لارتكاب ابشع الجرائم بحق الغير كي يظل حيا. وهي النظرية ذاتها التي تحكم المستقلين من أجل البقاء في السلطة. انها قصة نيهتني الى ان العراق اليوم لا يحتاج الى "مؤتمر وطني" لإيقاظه من حالته المحزنة والمزرية، بل الى قادة يحكمهم ضمير مثل الذي عند أيمن "بائع زرارير الحرية".

ولفت القذافي الانتباه في عدم معانقة وتقدير المستقبليين بينهم وزير الخارجية السوري وليد المعلم والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي حاول معانقته لكن القذافي تعمد الاكتفاء بمصافحته.

### حمايات صدام والقذافي

وفي القمة التي عقدت في بغداد عام ١٩٧٨، وترأس فيها وفد العراق رئيسه وقتذاك صدام حسين، التي عقدت بناء على طلب العراق بعد توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع إسرائيل، حدثت مشادة بين حمايات صدام حسين والقذافي، بعدما منعت الأجهزة الأمنية العراقية حمايات القذافي من مصاحبتة لكن تدخل صدام حسين حال دون تطور المشادة إلى اشتباك. وكانت القمة قد شهدت رفض العرب لاتفاقية كامب ديفيد التي وقعها الرئيس المصري الراحل أنور السادات مع إسرائيل، ونقلت مقر الجامعة العربية إلى تونس وعقدت عضوية مصر في الجامعة. شاركت فيها ١٠ دول عربية.

### مشادة كلامية بين القذافي وعبد الله

ونشبت مشادة كلامية بين القذافي والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز خلال قمة الدوحة العام ٢٠٠٩ حين تبادل الاثنان أطفا قاسية. واعتبر الوفد السعودي كلام القذافي هائنة لرئيس الوفد الذي سارع بمغادرة قاعة الاجتماع. لكن الرئيس السوري بشار الأسد قفز من مقعده ليلحق بالقذافي ملتصقا بعودته، ولكن الزعيم الليبي رفض ذلك.

### حمايات صدام والقذافي

وكانت تقارير صحافية تحدثت عن ان القذافي قال لعبد الله على مرأى ومسمع بقية الزعماء العرب بقاعة الاجتماعات "انتظرت سنة أعوام كيما أخبرك بأنك الكاذب. صنعتك إنجلترا وحمتك الولايات المتحدة الأمريكية". ووفق التقارير فإن الزعيمين قد تقابلا لمدة نصف ساعة في جلسة مغلقة في وقت لاحق من ذلك اليوم، وتم التوصل إلى نوع من الصلح يرضي الطرفين.

### عبد الناصر للقذافي: أنت الأمين

وفي قمة القاهرة العام ١٩٧٠ التي انعقدت في أعقاب الأحداث الدامية بين الأردنيين والفلسطينيين، والتي اشتهرت بأيلول الأسود وقبيل وفاة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، قال عبد الناصر للقذافي بأنه يرى فيه تعقيد شاب، الأمين على القومية العربية من بعده.



خاصة جدا من بينها القراءة بـ (المعكوس).

### القذافي للزعماء العرب: الدور جاي عليكم

وفي قمة دمشق خاطب القذافي الزعماء العرب قائلا: (الدور جاي عليكم بعد اعدام صدام على يد أميركا والغرب). وفاجأت الجهات السورية المنظمة للقاء، الدبلوماسيين والصحافيين والمتابعين

### أعمال القمة بترتيب حفل غنائي للفنانة السورية

ميادة الحناوي استمر حتى منتصف الليل على شرف الضيوف والعاملين في القمة. ولعل ذلك كان مرتبطا بقرارات القمة في اعتماد إستراتيجية سياحية عربية لتفعيل السياحة البيئية بين الدول العربية. وتعدد القذافي حضوره قمة سوريا بطائرة حملت اسم (الإفريقية) وليس الخطوط الجوية الليبية، في تعبير واضح عن توجهاته السياسية نحو التنسيق مع القارة السوداء وليس العرب.

### الجزائر

٢٢ ايلول - ٢٣ تشرين الأول

تتغير الدقة في عملك، وتهتمين بالتفاصيل التي تجعل الحياة. يرافلك الحظ اليوم مهما كانت المهمات التي عليك إنجازها أو للشاركة في السهرات وتلبية الدعوات وحضور اللقاءات مع الأصدقاء. دلائل الشريك وتقدمين له الدعم في حال كنت مرتبطة.

### العزراء

٢٢ آب - ٢٢ ايلول

تواظبين على بذل الجهود في عملك، وتهتمين بإقامة علاقات جيدة مع محيطك المهني. تابعي فترة الدرس والتخطيط النظري التي أعطيتها لنفسك، والتي ستنتهي قريبا لتحولها إلى خضم الممارسة العملية وتنقلني إلى الفعلية. لا تتسرع في أحكامك.

### الجوزاء

٢١ ايار - ٢١ حزيران

تستخدمين قدرتك العالية على التأقلم لإيجاد التوازن العاطفي المطلوب. تتخطين بسهولة وضعا عاطفيا سابقا وصعبا، وتخرجين للمشاهدة في السهرات وتلبية الدعوات وحضور اللقاءات مع الأصدقاء. دلائل الشريك وتقدمين له الدعم في حال كنت مرتبطة.

### الثور

٢٠ نيسان - ٢٠ ايار

لا تنقص الحيلة ولا استخدام المنطق للوصول إلى غاياتك وتحقيق مشاريع المهنية. الوقت ملائم جدا لإيجاد عمل، أو لتحمل مسؤوليات مهنية جديدة تتوقفين إلى تسلمها. لكن الفلك يحذر من مغبة التماذي في بذل الجهود وتخطي حدود قدراتك الجسدية.

### الحمل

١٩ آذار - ١٩ نيسان

يساعدك الحظ على الاعتناق من بعض المسؤوليات ويوفر لك الراحة والاسترخاء. وقد يرم ذلك بطرق مختلفة، كأن يفرغ مثلا أحد المقربين مساعدتك، أو أن يتبرع شخص من محيط العمل على تناوب ساعات العمل معك، أو يأخذ على عاتقه بعض من مهامك.

### الأسد

٢٢ تموز - ٢٢ آب

تقومين بعملك بشكل جيد يسبقه حديد القوى الذي يخدمك في التوصل إلى إيجاد الحلول وتقييم الأوضاع وتخطي العقبات. لكحك قد تواجهين بعض المشاحنات مع زملائك في العمل أو مع بعض المسؤولين بسبب انفعالك أو ضيق صدرك عن الشرح والتفصيل.

### السرطان

٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

يحفّ نشااطك، وينتابك اللقح على حسن سير أعمالك فتبحثين عما هو جديد. لكن ذلك لا يعني قبولك بأية فرصة عمل، خاصة إن كانت لا تستحق منك بذل الجهد مقابل مردود لا يغطي، أو يصيري قليلا وقاومي الإغراءات المباشرة لصالح المستقبل الأكثر إشراقا.

## حدث في مثل هذا اليوم

### وفاة طه باقر

بدأت عمليات البحث عن آثار العراق القديمة منذ أواخر القرن التاسع عشر، على يد المستشرقين والبعثات التنقيبية الأجنبية، فضلا عن المقيمين والقناصل الأوربيين وبعضهم من علماء الأثریات، واستمر الأمر إلى ثلاثينيات القرن الماضي، إذ بدأت بعض الأسماء ممن يعمل أصحابها في دائرة الآثار العامة أو المتحف العراقي الذي أسسته المس بيل في عام ١٩٢٣. على أن عددا من الأسماء المعروفة في التنقيب والبحث في الحضارة العراقية القديمة، استطاعت أن تبرز الآخرين وتقدم خدمات جليلة للفكر العراقي في هذا الموضوع، وأشهرهم الدكتور طه باقر الذي رحل عنا في مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٤. ولد طه باقر في الحلة عام ١٩١٢ في أسرة معروفة، ومنذ طفولته فتح عينيه على الآثار الباقية القريبة من مدينته، وشاهد البعثات التنقيبية الأجنبية وأعمالها الكبار يجدون العمل بالبحث العلمي المحكمة وعشرات المحاضرات والرحلات العلمية.

## حدث في مثل هذا اليوم

### وفاة طه باقر

بدأت عمليات البحث عن آثار العراق القديمة منذ أواخر القرن التاسع عشر، على يد المستشرقين والبعثات التنقيبية الأجنبية، فضلا عن المقيمين والقناصل الأوربيين وبعضهم من علماء الأثریات، واستمر الأمر إلى ثلاثينيات القرن الماضي، إذ بدأت بعض الأسماء ممن يعمل أصحابها في دائرة الآثار العامة أو المتحف العراقي الذي أسسته المس بيل في عام ١٩٢٣. على أن عددا من الأسماء المعروفة في التنقيب والبحث في الحضارة العراقية القديمة، استطاعت أن تبرز الآخرين وتقدم خدمات جليلة للفكر العراقي في هذا الموضوع، وأشهرهم الدكتور طه باقر الذي رحل عنا في مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٤. ولد طه باقر في الحلة عام ١٩١٢ في أسرة معروفة، ومنذ طفولته فتح عينيه على الآثار الباقية القريبة من مدينته، وشاهد البعثات التنقيبية الأجنبية وأعمالها الكبار يجدون العمل بالبحث العلمي المحكمة وعشرات المحاضرات والرحلات العلمية.

رفعة عبد الرزاق محمد



رفعة عبد الرزاق محمد